ان اعرابيًا دخل المدينة فبينما هو يجول في ازقتها اذ مرّ بباب الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فلمّا عرف الدار انشأ يقول

* لن يخيب الان من رجاك ومن * حرّك من دونك باب الحلقه *
* انت جواد وانت معتمد * ابوك وقد كان قاتل الفسقه *
* لولا الذي كان من اوايلكم * كانت علينا الجحيم منطبقه *

فسمعه الحسن وهو يصلي فاوجز في صلوته ثم خرج فاذا هو باعرابي في اسمال فقال دونك يا اعرابي ثم نادى يا قنبر ما معك من النفقة قال الف درهم قال فأت بها فقد جاء من هو احق بها منا ثم اخذها من قنبر فصرّها في احدى بردتين كانتا عليه ثم دفعها للاعرابي من داخل الباب وقال

* خذ هذا فاني اليك معتذر * واعلم باني عليك ذو شفقه *
* لو كان في سيرنا الغداة عصًا * كان سماءنا عليك مندفقه *
* لكن ريب الزمان ذو غير * والكف منّا قليلة النفقه *

فاخذها الاعرابي وقال

* مطهرة نقيات جيوبهم * تجري الصلوة عليهم اين ما ذكروا *
* فانتم انتم الاعلون ان لكم * ام الكتاب وما جاءت به السور *
* من لم يكن علويًا حين تنسبه * فلن يكن له في الناس مفتخر *

قال البطليوسي وجزم الاعرابي بلن وذكر اللحياني ان ذلك لغة لبعض العرب يجزمون بالنواصب وينصبون بالجوازم وسكّن اللغويون لام الحلقة وفتحها ابن الاعرابي وقال ابن جني في حلقة حديد وحلقة من الناس بسكون اللام والجمع حلق بفتح اللام وحكى عن يونس حلقة وحلقة بفتح اللام فيهما وقال ابو عمرو الشيباني ليس في كلامهم حلقة بفتح اللام الا في جمع حالق انتهى

وانشد

* يا ليت ايام الصبا رواجعا *

قال الجمحي في طبقات الشعراء هو للعجاج قال وهي لغة لهم سمعت اباعون يقول ليت اباك معلقًا وليت زيدًا في بيتنا فاخرج اوبلغني ان منشاه

منشاه بلاد العجاج فاخذها عنهم وانشد

* قالت الا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه فقد *

تقدم شرحه في شواهد ان ضمن قصيدة النابغة شواهد لعل

* لعل ابي المغوار منك قريب * وانشد

هذا من قصيدة لسعد بن كعب بن سعد الغنوي يرثي بها اخاه شبيبًا اولها

* تقول سلمى ما لجسمك شاحبًا * كانك يحميك الشراب طبيب *
* تتابع احداث تخرّمن اخوتي * وشيّبن راسي والخطوب تشيب *
* لعمري لئن كانت اصابت مصيبة * اخي والمنايا للرجال شعوب *
* لقد كان اما حلمه فمروح * علينا واما جهله فعزيب *

ومنها

* فان تكن الايام احسن مرة * اليّ فقد عادت لهن ذنوب *

الى ان قال

* وداع دعا يا من يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب *
* فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة * لعل ابي المغوار منك قريب *
* يجيبك كما قد كان يفعل انه * نجيب لابواب العلاء طلوب *

ابو المغوار بكسر الميم وسكون الغين المعجمة ودعوة نصب على التعليل والبيت استشهد به على الجر بلعل وروي ابا المغوار بالنصب على اصله قال القالي في الامالي بعض الناس يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي وبعضهم يرويها لسهم الغنوي وهو من قومه وليس باخيه والمرثي بهذه القصيدة يكنى ابا المغوار واسمه هرم وبعضهم يقول اسمه شبيب ويحتج ببيت روي في هذه القصيدة اقام وخلى الظاعنين شبيب والاول اصح لانه رواه ثقة انتهى قال ويقال خرم منه المنية وتخرم منه اذا ذهبت به وشعوب معرفة لا تنصرف اسم من اسماء المنية وانما سميت شعوب لانها تشعب اي تفرق وشعوب في الاصل صفة ثم سمي بها ومراح واحد وعزيب وعازب بعيد وانشد

* وجيران لنا كانوا كرام *

Copyright © King Saud University